جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

تحديث الدول الاسلامية المعاصرة (تركيا – ايران – ماليزيا – إندونيسيا – باكستان)

المحاضرة الأولى/ التحديث في ماليزيا.

م.د. غسان فيصل ياسين يحيى الدوري.

٢٠٢٥-٢٠٢٦

ماليزيا. الاسم. الموقع

تعد ماليزيا من الناحية الجغرافية جزء من منطقة شرق اسيا. ويطلق عليها اسم شبه جزيرة الملايو.اطلق على الامراء لقب تنكو وأصبحت سلالته تتوارث الحكم .

الاستعمار الأوربي للملايو.

١- الاحتلال البرتغالي للملايو.

ان البرتغاليين هم اول من وصلوا الى منطقة جنوب شرق اسيا. ففي عام١٥١١تمكنو ا من السيطرة على جزيرة ملقا كان العرب المسلمين يسيطرون على التجارة وأصبحت ملقا وسنغافورة المكان الوحيد للتجارة الخارجية الى لشبونة (عاصمة البرتغال).وقد عامل البرتغاليين المسلمين معاملة سيئة وجعلوه ميدانا للصراع ومركزاً للتبشير بالنصرانية.

بعد ان نجح البوكيرك(١٥٠٧-١٥١٧)الذي يعد من اقوى الحكام البرتغاليين اذ نجح في احكام سيطرته على الساحل الهند الغربي ولاسيما بعد معركة ديو البحرية في٣شباط ١٥٠٩او المعروفة بـ اسم **معركة شاول الثانية** وقعت المعركة تلك قبالة السواحل لمدينة ديو الهندية في بحر العرب بين الاساطيل البرتغالية و البحرية المشتركة لكل من سلطنة كوجارات والمماليك هذا فضلاً عن مملكة كالكتا المدعومة من العثمانيين اذ انسحبت قوات كوجرات من جهة أخرى هزم فيها اسطول المماليك المتحالف بسبب خيانة بعض حكام الامارات الهندية اذ حقق البرتغاليون نصراً حاسما وكان ذلك بداية النهاية لتفوق البرتغاليين في المنطقة ونهاية لسيطرة العرب على التجارة .بعدها اتجهت انظاره الى ملقا وكانت ميناء مزدهر بسبب موقعها على المحيط الهادي تم عزم الاستيلاء عام ١٥١١على ملقا وقد نجح في احتلال ملقا بسبب موقف الصينيين و الهنود والبورميين الذين كانوا يجمعهم رابط كره المسلمين على الرغم من نجاح **اتون حسن** في صد الغزو البرتغالي الأول عام ١٥١٠ .الا ان الحكم البرتغالي لم يستمر طويلاً للمنطقة بسبب قيام العديد من الثورات ضد وجوهم ، ومما زاد من ضعفهم ان اسباني ا استغلت ضعفهم فاحتلت المستعمرات البرتغالية في عام ١٥٨٠الا ان الاسبان لم

يستطع ان يحلوا مكان البرتغاليين في سيادة البحار في منطقة جنوب شرق اسيا بسبب خسارتهم امام الانجليز في معركة الارمادا البحرية ١٥٨٨الامر الذي هيأ لظهور استعمار جديد.

٢- الاستعمار الهولندي.

ظهر الاستعمار الهولندي بعد تأسيس شركة الهند الشرقية – الهولندية ١٦٠٢، وفي عام ١٦٣٣تم تعيين ((انطوني فان ديمين)) حاكماً عاما على الأملاك لهولندا في الهند الشرقية اذ عمل على بداية التوسع الهولندي ومحاولة الاستيلاء على ملقا، واستطاع الهولنديين الاستيلاء على ملقا ١٦٤١ بمساعدة أهالي الملايو من المسلمين. ثم سقت ((كوتشين)) في ايدي الهولنديين عام ١٦٦٠ والمحطات التجارية الأخرى اذ سيطر الهولنديين على جميع جزر الهند الشرقية وجزر الملايو ، اذ اتخذ الهولنديين المحيط الهادي وجزره مركزاً لنشاطهم ودخلوا بمنافسة شديدة. وبذلك سيطر الهولنديين على جميع جزر الملايو مع جزر الهند الشرقية منذ القرن السابع عشر للسيطرة الهولندية وكانت سياستهم.

١- انهاك و القضاء على القوة الإسلامية في المنطقة .

٢-الاعتماد على جزر الهند بشكل أساسي على المواد الأولية بالصناعة وتصديرها الى هولندا

٣-نشر الديانة النصرانية والفكر الاستعماري الأوربي .

٤-قطع الصلات التجارية بين المشرق الاسلامي وجزر الارخبيل .

٥-زج الجزر في الحروب ولاسيما الحرب العالمية الثانية، واستخدام خيراتها.

مع الفرنسيين والإنجليز الا ان الوجود الهولندي في المنطقة بدا يضعف بعد قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩.وحتى عام ١٧٩٥ انتهت السيطرة الهولندية على ملقا باحتلال فرنسا لها.

٣- الاستعمار البريطاني.

بدا اهتمام البريطاني بشبه جزيرة الملايو ولعدة اسباب منها اقتصادية وأخرى تجارية عندما استطاعت شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠١من ان تأخذ جزيرة (بينانك) على الساحل الشمالي الغربي للملايو وسيطروا كذلك على منطقة و(يلزلي). وكانت في بداية الامر لشركة الهند الشرقية للتعامل عن طريق الاتجار مع البلاد تلك في الفلفل وبقية أنواع التوابل وكان المركز التجاري لشركة الهند الشرقية مدينة سوارت الهندية عام ١٦١٣.ثم تحول الى مدينة بومباي الهندية عام ١٦٦٥. زادت اهتمامات للشركة الهند الشرقية التجارية بجزر الملايو اذ حصلت الشركة على ولاية بلوبينانج من سلطان ((قدح))عام ١٧٨٦.من جهة ثانية تمكنت بريطانية وبواسطة مندوب الشركة (ستامفورد رافلز)عام ١٨١٩ من ان يحصل من سلطان جوهر على جزيرة سنغافورة والتي تعد وواحدة من المراكز الثلاثة التي تعرف ب(بمستعمرات المضايق).وبموجب المعاهدة البريطانية الهولندية عام ١٨٢٤ اعترفت هولندا بالسيطرة البريطانية على ملقا عام ١٨٢٤ مقابل تنازل الهولنديين عنها وحصل الهولنديين على جزيرة سومطرة واصبحت الملايو من المناطق التابعة رسميا للنفوذ البريطاني اذ سيطرت بريطانيا على مستعمرات المضايق وسيطرت كذلك على شؤونها الاقتصادية من خلال تزايد الاستثمارات في شبه جزيرة الملايو.وكانت تتم بطريقة غير مباشرة عن طريق تقديم قروض مالية الى الطبقة السياسية الحاكمة في الملايو. اذ خضعت ماليزيا لادارة بريطانية .وفي منتصف القرن التاسع عشر الم بدا الغزو الاقتصادي في شبه جزيرة الملايو وتدفقت رؤوس الاموال وازداد اعداد العمال الصينيين الذين يعملون بالتعدين بمعدن القصدير.

في عام ١٨٤٠ قام بريطاني يدعى جيمس بروك بزيارة الجانب الشمال الغربي لشبه جزيرة الملاية فزار مدينة (لوتشينغ) وكانت حينذاك جزء من سلطنة بروناي واثناء وجوده اندلع تمرد قوي ضد سلطان بروناي وقد اسهم جيمس بروكفي القضاء على التمرد .فـ كافئة السلطان وعينه حاكما على منطقة سراواك عام ١٨٤١.واصبحت جميع الأراضي بروناي خاضعة له وفي عام ١٨٦٧ نقلت الإدارة البريطانية أدارتها المركزية من الهند الى أراضي الملايو اذ اسهم

ذلك في جعل المنطقة تحت السيطرة المباشرة والتدخل في شؤونها الداخلية وشاركوا الحكام المحليين في تنفيد سياستهم وفي تطبيق سياستهم. واستطاعت الإدارة البريطانية الحصول على شمال بورنيو من خلال تنازل سلطانها عنها وكذلك استطاعت الحصول على شرق بورنيو من سلطان(سولو) في الفلبين في الأسلوب نفسه.

هناك العديد من السباب التي أسهمت والتي أدت الى التوجه البريطاني نحو أراضي الملايو واحتلالها هي:

١-التجارة العالمية مع بلدان الشرق الأوسط واتخاذها قاعدة ولاسيما بعد فتح قناة السويس١٨٦٩.

٢- المنافسة الاستعمارية بين بريطانية -وألمانيا بعد توحد المانيا عام١٨٧١.

٣-التوسع الهولندي في إندونيسياوقد اثار ذلك مخاوف بريطانيا.

٤-تجدد النشاط الفرنسي في المنطقة ولاسيما بعد تولي نابليون الثالث(١٨٤٨-١٨٥٢) عرش فرنسا حاكماً١٨٥٢. هذا فضلاعن فرض الحماية الفرنسية على كمبووديا عام ١٨٦٣.

٥-ازدياد الطلب العالمي على معدن القصدير المتوفر بكثرة في المناجم الملاووية.

٦- إيقاف اعمال القرصنة التي يشكوا منها التجار البريطانيين في مضيق ملقا.

ان اول شي اقد علية البريطانيون لتثبيت حكمهم هوعقد سلسلة معاهدات بينهم وبين الامراء اطلق عليها٠٠**(معاهدات بنكور١٨٧٤))** وقعت في ٢٠كانون الثاني ١٨٧٤ بين بريطانيا والزعماء المحليين بسبب اندلاع اعمال شغب عرقية في بعض المقاطعات في الملايو فضلاً عن قيام حرب أهلية في ولاية سيلانكور ، كانت حجة بريطانيا ان الوثيقة قد وقعت من قبل ٢٥٠ تاجر صيني يدون فيها بريطانيا الى التدخل مع إجراءات واسعة لضمان امنهم وحمايتهم وعلى الرغم من انها قد صرحت((بانها ليس من نيتها التدخل في الملايو، ...الا اننا نجد انفسنا ملزمين بالحفاظ على تلك الأراضي من الدمار))كان ذلك كلام المقيم البريطاني اندرو كلارك

وقد وقعت بين حاكم مستعمرات المضيق البريطاني، أندرو كلارك، وسلطان بيراك، راجا عبد الله، وشخصيات ماليزية وصينية بارزة كان الهدف الأساسي من المعاهدة هو حل نزاع خلافة السلطان في بيراك والحرب بين الجمعيات السرية الصينية والتي كانت بداية للتغيير السياسي والإداري لمنطقة الملايو لصالح بريطانية وبداية التغيير الجذري السياسي والإداري في الملايو ، اذ عملت بريطانيا على استحداث نظام اداري وسياسي جديد من خلال تعيين مندوب مقيم كانت مهمة المندوب تقتصر على تقديم النصح والمشورة للسلاطين في كافة الأمور السياسية والإداري و باستثناء ما يتعلق بالدين والعادات والتقاليد المحلية الخاصة بالشعب المالاوي.
اندلعت بعدها عدة انتفاضات منها انتفاضة عام ١٨٧٥ في بيرك وسلانكور ونيجيري وسيبملان التي رفضت المعاهدة والتوقيع عليها الا ان السلطات البريطانية لم تتمكن من اخمادها الا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وأصبحت الولايات في الملايو تحت سيطرة وبادارة المقيم البريطاني يساعده عدة مستشارين ، لقد مهدت معاهدة بنكور الطريق السريع لتوسيع النفوذ البريطاني في الملايو ومع حنكة وسياسية اندرو كلارك ودعمه لزعيم بيرك عبدالله ومساعدته له في الوصول الى كرسي الحكم تمكن المقيم البريطاني من توقيع معاهدة صداقة في كانون الثاني ١٨٧٤. واستمرت بريطانيا في التدخل في كافة الأمور بالتدريج ففي عامي ١٨٧٧-١٨٧٨.وبذلك استطاعت بريطانيا من تأسيس شركة بريطانية في شمال بورنيو عام ١٨٨٢ ثم استولت على بقية الممتلكات فاصبحت كل من بروناي وشمال بورنيو تحت الحماية البريطانية عام١٨٨٨.

مع بداية عام١٨٩٥ أقدمت بريطانيا على دمج خمس ولايات من الملايو وهي ١- بيرك ٢- نجري٣-سمبلان ٤- باهانغ ٥- سلانجور ادارياً في اتحاد عرف باسم (الاتحاد الفدرالي لولايات الملايو) او فدرالية الملايو وكان ذلك الاتحاد تحت حكم مقيم يستمد تعليماته واوامره من المندوب السامي البريطاني في ولايات الملايو وبذلك احتفظت بريطانية بواجهة لاستقلال الملايو و سيطرت بالكامل على جميع موظفيه ، بعددها تدفقت رؤوس الاموال الاوربية والصينية هذا فضلا عن العدد الكبير من المهاجرين الصينيين والهنود مع ازدياد معدلات الهجرة اذ عمل هؤلاء بمزارع المطاط.

تطورت الاحداث اكثر واستطاعت بريطانية من عقد اتفاقية مع ملك سيام عام ١٩٠٩، مقابل وعد بمد سكك حديد من سنغافورة الى بانكوك مقابل التنازل على عدد من المقاطعات الجنوبية التي كان تحت حكم سلاطين الملايو من الناحية الشكلية فقط. وبذلك استطاعت بريطانية من ضم اربع ولايات تحت حكمها وهي١- قدح ٢- بيرلس٣- كلنتان٤- ترنجانو.وعملت على تعيين عدد من المستشارين لهم ، وتزدادت بريطانيا في تدخلاتها اذ تدخلت بـــ صراعات واشتباكات مع الشعب الملاوي لبسط سيطرتها على جميع أجزاء الملايو استطاعت بريطانية من مد سيطرتها على اخر ولاية (جوهر) وانضمت الى المجموعة انفة الذكر اذ اشكلت ما يسمى **(اتحاد الولايات الملاوية غير المتحدة)** عام ١٩١٤ وهذه الولايات لم تضم فعليا الى الاتحاد السابق بسبب خوف بريطانيا من ان تفقد سلطتها في الملايو.